ما امكن شرب المياه المستنقعة ولكن يشرب من المآء الجاري كالينابيع الواردة من الجبال او مياه الآبار البعيدة العمق بحيث يُؤمَن ان يكون قد تحلّب اليها شيءٌ من مآء المستنقعات . واذا اضطرّ الى الشرب من المآء المستنقع ينبغي لهُ اولاً ان يغليهُ ثم يصفيهُ من خلال الرمل والفحم ويحسن ان يمزج المآء بشيءٍ من العرق ولا بأس من استعمال الخمر مع الاعتدال . ومما يفيد اتخاذ الاشربة العطرية كالشاي والقهوة وكذلك شرب الدخان ولاسيما في الصباح والمسآء

وينبغي ان لا يجعل شغلهُ في الهوآء المطلق الا بعد ان ترتفع الشمس عن الافق ولا يخرج صباحاً الا عن ضرورةٍ ماسّة وكذلك في المسآء وعلى الخصوص في اثنآء الليل . ومما ينبغي لهُ اجتنابهُ الخروج بعد المطر عقب انقطاعهِ اياماً لانهُ يحرّك الطين الراسب في المستنقعات ويخمّرهُ . وفي مدة توقد حر الصيف الى دخول الخريف ينبغي ان يبالغ في التحرز والاحتياط ولا بأس اذ ذاك ان يتناول كأساً صغيرة من خمر الكينا في صباح ومسآء كل يوم . واذا كان من ذوي العيال فالافضل ابعاد الاطفال الصغار في الفصل المذكور . اه معرَّباً عن احدى المجلات الصحية بتصرفٍ قليل

رحلةٌ في بلاد المكسيك

كتبت اليكم في رسالتي السالفة [1] ما تيسر لي الوقوف عليهِ من عوائد هذه الامة الغريبة وسائر احوالها العجيبة وفي رسالتي هـذه جملةٌ اخرى

(١) صفحة ٤٩٨ وما يليها

اودعتها شيئاً من وصف هذه البلاد مع ذكر لمحة يسيرة من تاريخها لا تخلو من فائدة لمن احب الوقوف على مجمل احوالها

اما البلاد فتُحدّ اليوم من لدن الولايات المتحدة شمالاً الى الولايات الجمهورية من اميركا الوسطى جنوباً ويحدها من الشرق خور المكسيك ومن الغرب المحيط الپاسيفيكي . وهي في الغالب بلادٌ جبلية وفيها براكين كثيرة لا يزال بعضها متقداً الى الآن وفي تربتها مناجم غنية من الذهب والفضة وسائر المعادن . اما الهوآء فهو في اكثر البلاد معتدل لمجاورتها خط الاستوآء وارتفاعها عن وَمَد البحر ونداهُ واما في الاراضي الساحلية فالحرّ لا يطاق والثلج على رؤوس البراكين النارية دائم وللسنة فصلان وهما فصل المطر من حزيران الى تشرين الاول وفصل الصحو وهو ما بقي من السنة خلافاً لسائر الاقاليم الشمالية

واهل البلاد فئتان وهما المخيكيون (المكسيكيون) والهنود . فالهنود كالغربآء الى ان يؤدوا الجبايات وهم احرار لان الرقيق حُرّر باتفاق الدول غير انهُ في بعض النواحي كاليوكاطان وما جاورها يستخدمهم الاغنيآء لحراثة الارض ويفرضون لهم اجراً لا يفي بثمن طعامهم فيسلفونهم ما يسدّ عوزهم شيئاً بعد شيء ويستكتبونهم صكوكاً بالمال ورباهُ فلا تمضي على الهندي سنتان حتى يصير من جملة عقار دائنهِ والحكومة تجبرهُ على الاقامة في خدمة مولاهُ الى ان يفي ما عليهِ . ثم يجد لهُ مولاهُ هندية من خادماتهِ يزوجهُ بها ويكفيهِ نفقات عيالهِ بدينٍ يتراكم على دين حتى اذا نفدت حياتهُ قبل الوفآء خلّف الفقر والعبودية للذرية . ويكلّف اولادهُ الخروج من دَين

المورّث على النمط المذكور ولذلك تراهم في ثورة لا تخمد وقتال مستمرّ حتى ان الجنود التي تعيَّن لتلك الناحية لها من الحكومة ضعفا راتبها كما في اوان الحرب

ولا يزال الهنود محافظين على كثير من عوائدهم واخلاقهم القديمة وهم يعيشون قبائل متحيزة ويتكلمون بلغاتهم الاصلية يخالطها كلماتٌ من الاسپانيولية . وهم مسيحيون على المذهب الكاثوليكي الا ان منهم من يجمع بين الدين المسيحي والوثنية التي كانوا عليها قبل انتحالهِ ولكنهم يقيمون شعائر الوثنية سرًّا ولا يزالون يتبركون باصنامهم وربما دفنوها في المزارع والحقول يعتقدون انها بذلك تزداد خصباً

وكان لاهل هذه البلاد قديماً حظٌّ من التمدن بلغوا فيهِ غايةً بعيدة وكانوا اهل علوم عاليـة وصنائع دقيقة كالهندسة والهيئة والتصوير والحفر ومع كثرة ما اتلف الاسپانيول من آثارهم القديمة فانهُ لا يزال كثيرٌ منها باقياً يشهد بما كان لهم من المنزلة في الحضارة . وقد ذكر السياح الاولون الذين دخلوا هذه البلاد عدة كتب مكسيكية لا توجد اليوم من تاريخية وسياسية ودينية وعلمية ولكن المرسلين احرقوا كل تلك الكتب واكثرها كان مكتوباً بالهيرغليف المكسيكي وحطموا جميع التماثيل والرموز المحفورة مما كانت مفصلة فيهِ حقائق تاريخهم واحوال تمدنهم الوثني . ومن غريب ما يُروى ان اول مرسلي الدين المسيحي كانوا يكتبون لهم التعاليم الدينيـة بالرسم الهيروغليفي يقلدون بهِ كتابة اسلافهم فكان اول تعليم مسيحي واول تاريخ مقدس بهذه الرسوم فاستأنس الهنود بذلك وكان من أعوَن الوسائط

لنجاح المرسلين بينهم

على ان البلاد اليوم تُعَدّ من البلاد المتقدمة في الحضارة العصرية ولا سيما في المدن وليس الهنود احطّ درجةً من سواهم في الذكآء بل ان كثيرين منهم قد سوّدوا انفسهم و بلغوا بها المناصب العالية على كراهة القوم لهم ومن اشهرهم بطل المكسيك خوارس (Juarez) وهو رئيس الجمهورية الحالي . والحكومة تسعى جهدها في نشر المعارف فقلما يخلو بلدٌ من مدرسة واكثر الهنود يطالعون الجرائد وفي اكثر المدن الكبرى مدارس عالية لتدريس الطب والهندسة والحقوق وما اشبه ذلك . ولهم مدرسة كلية في مكسيكو وهي عاصمة البلاد انشئت سنة ١٥٤١ و يتبعها مكتبة تشتمل على اكثر من ستين الف مجلد وفيها دار للآثار القديمة قد جُمعت فيها العاديّات المكسيكية وفيها فضلاً عن ذلك كثير من الابنية الخيرية كالمستشفيات وملاجئ اللقطآء والعَجَزة وغير ذلك

والصناعة تجاري العلم في التقدم عندهم وفي البلاد معامل عديدة لتجهيز كثير من حاجيّاتها كالخام وهي تشحن منهُ الى الخارج والشاش والاقمصة القطنية والجوارب والاحذية والقبّعات والجُعَـة ولفائف التبغ والاشربة الروحية والسكّر والورق والآنية الزجاجية والحديدية وغير ذلك وهي دائماً على ازدياد

اما كنوز البلاد فاغناها الفضة وقد شُحن منها في العام الفائت ما تقرب قيمتهُ من ٣٦٠ مليوناً من الفرنكات وتشحن ما تزيد قيمتهُ قليلاً عن هذا المبلغ من سائر المعادن وحاصلات النبات واكثرها من الليف

والڤانيليا والقهوة على ان الاراضي المستثمرة الى الآن لا تذكر في جنب الاراضي المهملة بيد انهُ مع خصب التربة في اكثر الاماكن ومع اجتهاد الاهالي وسهر الحكومة يؤمل ان هذه الجمهورية ستصبح في زمن قريب من اغنى البلاد

آلة الكتابة في الطبع

لا حاجة الى وصف ما وصلت اليهِ آلة الكتابة من الكمال حتى جمعت بين القلم والمطبعة في آنٍ واحد وزادت عليهما في السرعة فهي مطبعةٌ تحت يد الكاتب تأتي بالسطور مستقيمة متساوية البعد مع النقاوة والوضوح الى ما لا غاية بعدهُ او هي قلمٌ في يد الطابع يطبع بها ما شاء وهو جالسٌ في مكانهِ من غير ان يعاني جمع الحروف وما يتبع ذلك من معدّات الطبع وكُلَفهِ

وقد بحث الاميركان في طريقةٍ لطبع نسخٍ متعددة من الصور التي ترسمها الآلة الكاتبة على وجهٍ يكون اسهل من الطبع بالطريقة المألوفة واقلّ نفقة فتوصلوا الى ذلك بان ينقلوا الحروف التي تخطها آلة الكتابة بالتصوير الشمسي على صفائح الزنك ثم يحفروها بالطريقة الكيماوية المعروفة. ثم انتقلوا من ذلك الى صنع صورٍ مركبة من كتابة الآلة وكتابة القلم معاً بان يزيدوا عليها ما لا ترسمهُ الآلة من كل ما يُراد رسمهُ من الحروف والعلامات والنقوش وصور الاشخاص والمناظر الطبيعية وغيرها. والنقوش والصور المذكورة اما ان تُرسَم باليد او تؤخذ عن الصور المطبوعة ان كانت موجودةً فتُقطَع من مكانها وتُلصَق على موضعها من الصفحة المكتوبة